تصورات المثقفون للنظام السياسي العالمي في ظل العولمة
دراسة على عينة من المثقفين

إعـــــداد

د/ أحمد كمال عبد الموجود

أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الآداب - جامعة أسيوط

Email: ahmedsh1712@aun.edu.eg

د/ أيمن مصطفى عبد الخالق القرنفيلي

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب - جامعة بنها

Email:aymanmostafa3827@gmail.com

DOI: 10.21608/AAKJ.2023.198702.1426

تاريخ الاستلام: ٨/٣/٢٠٢٣م

تاريخ القبول: ٢٠ /٣/٢٠٢٣م

ملخص:

هدف البحث إلى التعرف على تصورات المثقفون للنظام السياسي العالمي في ظل العولمة، من حيث طبيعته وآلية تشكيله، وشكله ومضمونه ووظائفه ومحدداته البنائية وأزماته، ومدى تأثره بالعولمة، وقد عرض لثلاثة أنماط من المثقفين، وتتمثل في الثقافة العلمية ويمثلها أعضاء هيئة التدريس ببعض كليات جامعة أسيوط، والثقافة السياسية ويمثلها بعض قادة وأعضاء الأحزاب السياسية بمحافظة أسيوط، والثقافة الدينية ويمثلها رجال الدين، وقد استخدم الباحثان في ذلك دليل المقابلة، وتم التطبيق على خمسة عشر حالة من المثقفين ليمثل كل نمط من أنماط المثقفين خمس حالات، تم اختيارها بالطريقة العمدية، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج لوصف وتحديد طبيعة النظام السياسي العالمي وفقًا لتصورات المثقفين والتي تمثلت في تحديد الصورة البنائية لملامح النظام السياسي وخصائصة والآليات الفاعلة فيه التي تمثلت في التعددية القطبية وصور التعاون الدولي القائمة على التحالفات لتحقيق المصالح.

الكلمات المفتاحية: المثقفون؛ النظام العالمي؛ العولمة.

Abstract:

Intellectuals' perceptions of the global political system In the light of Globalization A study on a sample of Intellectuals

The current paper has aimed to identify intellectuals' perceptions of the global political system in the light of globalization, in terms of the nature, mechanism of formation , form, content, functions, structural determinants and crises or this global political system, and the extent to which it is affected by globalization. Three models of intellectuals were presented in this paper.First,academic culture represented in staff members in some faculties in Assiut university .Seconed, members of political parties in Assiut governorate, and third, religious culture represented by clerics,The two researchers have used the interview guide , and it was applied to fifteen cases of intellectuals,as each type of intellectuals represents five cases, which were chosen by the intentional method. The findings of research have come down to the Constructivism of the features of the global political system, its characteristics, and the effective mechanisms in it, which were represented in multipolarity and forms of international cooperation based on alliances to achieve interests

المقدمة:

يعد ظهور النظام السياسي العالمي الجديد تزامنًا مع العولمة والتحولات الدولية والتي كان أبرزها توقيع معاهدة وستفاليا التي أنهت الحرب الدينية في أوربا ووضعت عدة مبادئ سياسية كإقرار مبدأ المساواة واحترام الحدود السياسية بين الدول، إضافة إلى تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، الأمر الذي إتخذ خلاله النظام الدولي الجديد أشكالًا متنوعة بين نظام متعدد الأقطاب ونظام ثنائي القطبية ونظام أحادي القطبية، الأمر الذي أتاح الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية لقيادة النظام العالمي في شكله السياسي مما زاد عدد الفواعل الدولية على مسرح النظام العالمي بظهور الصين كقوى اقتصادية عظمى والتكامل الاقتصادي الأوربي هذا ما جعل المثقف بصفة عامة والمثقف العربي بصفة خاصة يقف على ثغرة مهمة في بنيان النظام السياسي الدولي الجديد، حيث يبصر ويحلل ويوضح الحقائق وينبه ويتصدى إلى المخاطر التي تواجه النظام السياسي المعولم بقوة الفكر والكلمة، بل ويصنع الصورة المستقبلية لمجتمعه، لأنه يمتلك القدرة على التعبير الحر عن رأيه الحر، والارتباط الوثيق بين المثقف والنظام السياسي العالمي، فهو الشخص الوحيد المؤهل للقيام بدور تنويري فاعل ومؤثر في مجالات الحياة المختلفة.

وتعد التغيرات التي اعترت النظام السياسي العالمي الجديد نتيجة العولمة أكثر ما يشغل المثقفين في وقتنا الحاضر، نظرًا للصراعات بين القوى العظمى في ضوء السيطرة والهيمنة إضافة إلى تعدد المنظمات الدولية ومدى تدخلاتها في الشئون الداخلية لدول العالم الثالث خاصة وما يترتب عليها من آثار عميقة من الممكن أن تصل إلى حد السيطرة الكاملة على كيان تلك المجتمعات.

وتؤكد العديد من الدراسات على بروز العولمة السياسية بشكل كبير في مختلف صور الهيمنة التي تفرضها دول العالم القوية على الدول النامية والضعيفة من خلال التأثير في اقتصاداتها ودفعها لاتخاذ مواقف ترضي تلك الدول بما يتناسب مع تحقيق مصالحها،

ودون النظر إلى الرأي العام في الدول الضعيفة، مما يؤدي إلى إثارة القلاقل والاضطرابات كما حدث في أنظمة بعض الدول العربية في بدايات العقد الثاني من القرن الحادي والعشرون فيما يسمى بثورات الربيع العربي.

فالعولمة تحاول فرض الهيمنة السياسية من خلال خلق نظام عالمي جديد قائم على الاختراق الاقتصادي والإعلامي تحاول فرضه الدول الغربية بالقوة على مختلف دول العالم الثالث.

في حين أن هناك رؤى أشارت إلى ما يخلقه النظام العالمي الجديد من انهيار للتوازنات وترسيخ الأحادية القطبية وتتنامى ظواهر وقواعد جديدة في العلاقة بين المجتمعات والدول، لم تعد السيادة مقدسة ومشمولة بالحماية القانونية الدولية، ولم تعد الدولة الوطنية قادرة على حفظ بقائها سيدة متماسكة في وجه نتائج العولمة على داخلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كما أن مسائل الهوية عادت تطرح نفسها بقوة أمام الهزات الشديدة الناجمة عن فعل العولمة والنظام الدولي الجديد. وفي إمتداد ذلك كله تتنامى حركة مانعة تبدأ بخطاب رفض للعولمة لتصل إلى حركة مناهضة اجتماعية وسياسية عالمية.

لذا ظهرت العديد من الرؤى للمثقفين بعضها ينعكس على الرؤية التفاؤلية لمستقبل الأنظمة السياسية العربية في ضوء النظام العالمي الجديد والبعض الآخر رؤى انتكاسية لمخاطر العولمة بما تحمله من نظام عالمي جديد على سياسات تلك الدول من أجل الاستعداد لمواجهة العولمة وسلبياتها، وذلك من خلال الحفاظ على قيمنا وعاداتنا التي تمثل بر الأمان من مخاطر العولمة.

أولا- أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في دوره في قراءة وتصور الواقع السياسي من خلال رؤى المثقفين في كافة المجالات العلمية والسياسية والاجتماعية من خلال الدور الفاعل لهم

في بناء جسور الثقة بين الأنظمة السياسية المختلفة، وذلك بتحديد أهم آليات النظام العالمي الجديد في شكله السياسي وأطرافه من أجل الوقوف على أرض خصبة لتوضيح الحقائق المرتبطة بهذا النظام ومخاطره.

كما أن غالبية البحوث التي أجريت على المثقفين تسحب عينتها من المدن الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية أما البحوث التي تناقش توجهات المثقفين في المحافظات خاصة الجنوب قليلة، وهو ما حرص عليه الباحث في دراسته الراهنة باعتبار أن الصعيد مولد للمثقفين والمناضلين عبر التاريخ.

أهمية الموضوع محل البحث والدراسة في المرحلة الراهنة، تلك المرحلة التي توصف في أدق تعبير لها بأنها مرحلة إعادة تشكيل النظام العالمي الجديد، حيث إن إعادة تشكيل وبناء النظام العالمي الجديد يعد حديث الساعة في الوقت الراهن، كما أن استجلاء القضايا التي تحيط به من خلال البحث مسألة غاية في الأهمية للتعرف على حقيقية واتجاهاته وآليات تشكيله ومحدداته.

ثانيًا ـ مشكلة البحث وتساؤلاته

فرضت العولمة نفسها بقوة في الوقت الحاضر كألية لتشكيل النظام السياسي العالمي، وطرحت في ظل ذلك مجموعة من المعطيات التي نبئت بأن النظام السياسي العالمي أصبح في طول إعادة التشكيل، وكان ذلك منذ الإرهاصات الأولى التي قدمت العولمة نفسها بوصفها آلية لمرحلة ما بعد الحداثة للنظام الرأسمالي.

وبداية من انهيار الاتحاد السوفيتي في تسعينيات القرن العشرين ثم الأحداث السياسية التي تلت انهيار حائط بأرلين، والحرب ضد الفاو، وأزمة الخليج العربي الأولى (الكويت) والثانية (غزو العراق)، أصبحت من المؤكد أن ثمة تشكيلًا جديدًا للنظام السياسي العالمي تم ذلك بفضل العولمة بآلياتها المتنوعة ما بين ثقافية وسياسية

واقتصادية والسؤال هنا بعد مرور قرابة ثلاثة عقود على انهيار النظام العالمي القديم منذ تسعينيات القرن المنصرم، ترى أي من تحليلات وتنبؤات المثقفين العرب فيما يتعلق بشكل ومضمون النظام الجديد المعولم في شكله السياسي.

لقد طرح المفكرون العرب مجموعة من القضايا منذ بداية الحديث عن العولمة السياسية ونظامها الجديد منها الآتي:

١ – بروز نظام سياسي عالمي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية.

٢ – بزوز نظام أمني عالمي تلعب فيه الولايات المتحدة الأمريكية الدور الشرطي الوحيد.

٣ – تنبؤات بشأن انهيار الدول القومية في ظل العولمة السياسية.

٤ – تنبؤات بحدوث تحولات سياسية جذرية في الكيانات السياسية التي كانت تعرف باسم العالم الثالث فضلًا عن كثيرًا من الفرضيات المتعلقة بتأثيرات النظام العالمي الجديد.

ونظرًا للدور المهم للمثقفين في التفاعل مع مختلف القضايا السياسية والاجتماعية ووضع تصورات دقيقة لتلك القضايا فقد جاءت بعض الدراسات حول المثقفين مثل (دراسة أميمة محمد السيد أبو الخير ٢٠٠٠، أمل حسن أحمد، ٢٠٠٨، وحيد سيد أحمد خليف، ٢٠٠٤، مصطفى عبد الغني، ٢٠٠٠، مصطفى مرتضي علي محمود، ١٩٩٧، ماهر الضبع، ٢٠٠٦)، وغيرها من الدراسات التي إرتكزت في مختلف محاورها على مدى تأثيرات النظام السياسي على فرض توجهات ثقافية معينة على المثقفين، للدرجة التي أصبحت السياسة هي المحدد للتوجهات الثقافية، على الرغم من أن السياسة في الأساس تعد نمط من الأنماط الثقافية، حيث لجأ السياسيون إلى

السيطرة على المثقفين وتوجهاتهم لدرجة خضوعهم لأيديولوجية السياسيين لدرجة تهميشهم في المجتمع من أجل استقطابهم، مما أدى إلى انقسامات وصراعات بين المثقفين أنفسهم ضد المثقفين الرافضين للهيمنة والتسلط، مما أدى إلى تفكك الأبنية الاجتماعية ومنها البناء السياسي وتراجع خطط التنمية، مما دفع بالكثير من المثقفين بالمطالبة بدور أكبر في الحياة السياسية بإعتبارهم السلطة الرابعة المسئولة عن الأداء السياسي للحد من التدهور والانهيار، فأصبح المثقف يسعى إلى وضع مرجعية سياسية تسهم في القرار السياسي، كما استطاع وضع تصوراته للنظام السياسي وطبيعته خاصة في ضوء التحولات الرقمية التي صاحبت العولمة وافصحت عن صور مختلفة من التعاون بين مختلف دول العالم في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية والعسكرية، إضافة إلى التنافسية والصراع بين القوى العظمة لفرض النفوذ.

لذا تأتي هذه الدراسة لتحاول رصد تصورات المثقفين المصريين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد، ونحن في بداية العقد الثالث من القرن الحادي والعشرون، وعليه يطرح الباحثان إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: ما تصورات المثقفين المصريين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد في ضوء العولمة؟ ومن هذا التساؤل جاءت الأسئلة التالية:

١ – ما تصورات المثقفين لبنية النظام السياسي العالمي الجديد؟ ويتم توضيح هذا التساؤل من خلال التساؤلات الثانوية التالية:

أ – ما شكل العلاقات والتفاعلات الدولية العالمية بين دول العالم.

ب – أيًا من القوى العظمة تمتلك القوى والهيمنة (أمريكا، الاتحاد السوفيتي، الصين).

ج – ما طبيعة بناء القوى في النظام السياسي العالمي الجديد (القوى العسكرية، الاقتصاد العالمي، تكامل القوى الاقتصادية).

٢ – ما تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد؟ ويتم توضيح هذا التساؤل من خلال التساؤلات الثانوية التالية:

أ– ما شكل النظام السياسي العالمي الجديد

ب – ما مكونات النظام العالمي الجديد

ج – ما المنظمات الفاعلة في النظام السياسي العالمي الجديد

٣ – ما تصورات المثقفين لوظائف وخصائص النظام السياسي العالمي الجديد؟ ويتم توضيح هذا التساؤل من خلال التساؤلات الثانوية التالية:

أ– ما وظائف النظام السياسي العالمي الجديد.

ب– ما خصائص النظام السياسي العالمي الجديد.

٤ – ما تصورات المثقفين لأزمات النظام السياسي العالمي الجديد؟ ويتم توضيح هذا التساؤل من خلال التساؤلات الثانوية التالية:

أ– ما الأزمات الاقتصادية في النظام السياسي العالمي الجديد.

ب – ما خطورة الإرهاب العالمي على النظام السياسي العالمي الجديد.

ج – ما تأثيرات الخطاب الأيديولوجي على النظام العالمي الجديد.

ثالثاً- أهداف البحث

يهدف البحث إلى هدف رئيسي مؤداه التعرف على تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد في ضوء العولمة، ويتفرع منه الأهداف الفرعية التالية:

١- التعرف على تصورات المثقفين لبنية النظام السياسي العالمي الجديد.

٢- التعرف على تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد.

٣- التعرف على تصورات المثقفين لوظائف وخصائص النظام السياسي العالمي الجديد.

٤- التعرف على تصورات المثقفين لأزمات النظام السياسي العالمي الجديد.

رابعًا- الإطار النظري للبحث

١- مفهومات البحث

أ- مفهوم المثقف

اختلف المفكرون حول مفهوم المثقف وفقًا للمتغير الفاعل في هذا المفهوم سواء كان العلم أو المعرفة أوالثقافية، فمنهم من جعل العلم المتغير الأساسي في تعريف المثقف، ومنهم من أكد على البعد الثقافي مستندًا إلى أن التعليم جزء من الثقافة رغم أن الثقافة غير مرتبطة بالتعليم، في حين اعتبر البعض أن كل الناس مثقفون بالفطرة، ولكن الاختلاف يكمن في طبيعة الثقافة نفسها، ومنهم من يرى أن مفهوم المثقف يرتبط بالانتماء الطبقي، وفي ذلك نجد برهان غليون في قوله إن المثقف ينتمي إلى طبقة اجتماعية فاعلة في المجتمع، بحيث تتميز عن غيرها بتفكيرها العالي والناقد، وتدخل في عملية الصراع الاجتماعي والسياسي، وفي النهاية يكون تأثيرها واضحًا، إما من خلال مشاركات قوية لصنع السياسة والقرار السياسي، أو من خلال أعمال فكرية كبيرة تؤثر في الناس والمجتمع فكريًا وثقافيًا ومعنويًا (محمود، مصطفى مرتضي علي: ١٩٩٧: ٢٩).

وحول ارتباط مفهوم المثقف بالتعليم فقد عرفه لويس فولير بأنه الشخص المتعلم المهني من الطبقة الوسطى (Feuer, Lewis, 1975:202) حيث ربط مفهوم الممثقف بالتعليم والطبقة، واستخدم إدوارد شيلز المنظور التعليمي لتعريف المثقف باعتبار التعليم سببًا للتكوين الطبقي فيعرفه بأنه المتعلم الذي لديه طموح سياسي بالسعي ليكون حاكمًا لمجتمعه، أو السعي إلى صياغة ضمير مجتمعه، وبسبب الفقر النسبي لبعض المثقفين في الدول النامية يرى إدوارد أن الأشخاص ذوي التعليم المتقدم يجب أن نعتبرهم طبقة مثقفة محمود، مصطفى مرتضي علي: ٢٠١٦: ٣٧).

وهناك من عرف المثقف في ضوء انتظام علاقته بالجمهور للتأثير في فكر وتوجيه سلوك الجمهور من خلال تحديد رسالته التي يوجهها لهم من خلال أعماله الثقافية، حيث عرف إدوارد سعيد المثقف بأنه فرد وهب قدرته لتقديم وتجسيد وتبيين رسالة أو رؤية أو موقف أو فلسفة أو رأي إلى جمهور مهما كانت مخاطر هذا الدور(سعيد، ادوارد : ٢٠٠٣:٢٤)، ومن الزاوية نفسها يعرف بوتومور المثقفين بأنهم أولئك الذين يسهمون مباشرة في نقل ونقد وابتكار الأفكار (بوتمور:١٩٨٧ :٦٨).

ووفقًا للمعرفة والوعي فقد اتجه العديد من علماء الاجتماع إلى تعريف المثقفين وفقًا لدرجة إدراكه ووعيه بالظواهر الاجتماعية وقدرته على التأثير فيها حيث عرف بأنه الشخص الملتزم والواعي اجتماعيًا، بحيث يكون بمقدوره رؤية المجتمع، والوقوف على مشاكله وخصائصه وملامحه، وما يتبع ذلك من دور اجتماعي فاعل من المفروض أن يقوم بتصحيح مسارات اجتماعية خاطئة (شرابي، هشام :١٩٨٤: ٥٥)، وعرفه جان بول سارتر بأنه الشخص الذي يدرك ويعي التعارض القائم في المجتمع، ويميز الفرق بين البحث عن الحقيقة العلمية والأيديولوجيا السائدة، أي يمكنه التمييز بين الأحداث الاجتماعية المختلفة في مجتمعه (سارتر، جان بول:١٩٧٣:٣٣).

أما تعريف "انطونيو جرامشي"، يعد من أكثر التعريفات قبولًا من قبل قطاع كبير من المعنيين بالشأن الثقافي على المستوى العربي بوجه عام والمصري على وجه الخصوص، حيث يشير غالي شكري إلى أن مفاهيم ومصطلحات جرامشي بدأت تحتل حيزًا نسبيًا في تفكير المثقفين العربي بدءًا من السبعينيات، على وجه التقريب (شكري، غالي :١٩٩٤: ٥٥).

حيث يرى جرامشي أن المثقف ليس مجرد أحد عناصر البنية الفوقية، وإنما يجب البحث عنه في مجمل العلاقات الاجتماعية، علاقات الإنتاج وليست علاقة المثقفين بعالم الإنتاج علاقة مباشرة، كما هو الحال بالنسبة للجماعات الاجتماعية الأساسية، وإنما هي علاقة غير مباشرة يتوسطها بدرجات متفاوته نسيج المجتمع كله، ومركب الأبنية الفوقية التي يعتبر المثقفون بالتحديد موظفوها (شكري، غالي: ١٩٩٤: ٢٧).

وقد انتقد جرامشي في تعريفه للمثقف معايير التفرقة الحادة بين اليدوي العضلي والذهني، حيث يرى أن أكثر الأخطاء شيوعًا هو البحث عن معايير التمييز في الطبيعة الجوهرية لأنشطة المثقفين، بدلًا من البحث عنه في مجمل نسق العلاقات الذي تجرى فيه هذه الأنشطة (جراميشي، أنطونيو:١٩٩٤: ٢٤-٢٥).

ويرى جرامشي أن المثقف ليس انعكاسًا للطبقة الاجتماعية، إنما هو يلعب دورًا مهمًا في تحقيق التجانس لتصورها للعالم، فالمثقفون يرتبطون بالفئات والطبقات الاجتماعية بروابط عدة، من حيث عملهم والدور الذي يقومون به (بيوتي، جان مارك: ١٩٧٥: ١٥).

وحول ربط مفهوم المثقف بالمكانة الاجتماعية والوظيفة فقد جاء ذلك في رؤية جرامشي لمفهوم المثقف حيث ركز على الوظيفة والمكانة التي يشغلها أو يقوم بها

المثقفون في البنية الاجتماعية، وقد اتسع – انطلاقًا من تلك المعايير – مفهوم المثقف معه حتي وصل إلى القول أن كل الناس مثقفون ولكن ليس لكل إنسان وظيفة المثقف في المجتمع (جراميشي، أنطونيو:١٩٩٤: ٢٥).

وهنا لا يعتمد جرامشي في تعريفه للمثقف على التفرقة بين العمل الذهني والعمل العضلي، بل ينطلق من المكانة والوظيفة التي يقوم بها داخل البنية الاجتماعية، فالمثقف هو الذي يدرك المجتمع بطريقة اعتقادية، أنه رفض دائم ومرآة قوية تدعو وتساعد على تحويل المجتمع، إن المثقف هو فيلسوف وفنان وذواقه، يشارك في تمثيل العالم والحياة من منظور رؤية شاملة معينة (جراميشي، أنطونيو:١٩٧٠: ١٣١).

فالوظيفة والمكانة هما المعياران أو الشرطان الأساسيان في تكوين المثقف، وتتبدي هذه الوظيفة في نقد النشاط الفكري السائد في مرحلة معينة من تطورنًا جميعا، بحيث تتغير علاقة هذا النشاك الفكري السائد بالجهد العضلي باتجاه قيام توازن جديد بينهما (جراميشي، أنطونيو:١٩٧١: ١٣١-١٣٢).

إذن فتشكل فئة من المثقفين مرهون بتعديل العلاقة بين النشاط العصبي والعضلي من ناحية، وبين النشاط الذهني والفكري من ناحية أخرى، ولعل هذا ما جعل جرامشي لا ينظر إلى المثقفين بوصفهم طبقة اجتماعية قائمة بذاتها، وذلك لأنهم يملكون رأسمال رمزي يستطيعون بمبادلته الحصول على الجزء الأكبر من الثروة الاجتماعية، كما أنهم ليسوا فوق الطبقات أو خارجها، ويرجع جرامشي ذلك إلى تنوع الأشكال التي تتخذها العملية التاريخية الحقيقية المولدة لمختلف فئات المثقفين (جراميشي، أنطونيو:١٩٧١: ١٢٧).

من خلال العرض السابق حول مفهوم المثقف يتبين للباحث أن المثقف لا يرتبط بمستوى تعليمي محدد، بل يرتبط بصفة رئيسية بمقدار تفاعله مع القضايا اليومية وأنه يفقد صفته إذا لم يتفاعل مع تلك القضايا، وكما جاء في رأي غرامشي إذا لم يقوم بالوظيفة لا يستحق الصفة، وعن ممارسة المثقف لدوره يجب أن يمارسه بكفاءة، وهو وسط الجماهير لا في موقع السلطة، ويجب أن يكون المثقف جريئًا وصاحب كلمة حق وشجاعًا كما يرى ماركس أنه يستطيع الذهاب بالمذهب العقلاني إلى أبعد مدى وأن يقوم بنقد صارم لكل ما هو موجود (الجابري، محمد عابد: ٢٠٠٠: ٢٤).

من خلال العرض السابق لبعض مفهومات المثقف يتبين أن للمقفين أدوار مختلفة في كافة جوانب الحياة الاجتماعية، والتي يتمثل أهمها في الدور التنويري والتأثيري في الجماهير، بل ولهم دور حيوي في الصياغة التنبؤيه للنظام السياسي، حيث لديهم القدرة من خلال المشاهدات الواقعية على وضع تصوراتهم حول طبيعة النظام السياسي العالمي الجديد.

المفهوم الإجرائي للمثقف

يعرف الباحث المثقف إجرائيًا في هذه الدراسة على النحو التالي:

- الشخص الذي يتمتع بقدر من الثقافة العلمية أو الثقافة السياسية أو الدينية.
- يتواجد في موقع معين يؤهله لأن يكون فردًا فاعلًا في توجيه الرأي العام وتغيير العقول والأفكار.
- التفاعل مع مختلف القضايا السياسية في المجتمع وإبداء الرأي والمشورة.
- لديه تصور للمجتمع وطبيعته ونظامه السياسي.

- الاحتكاك والتفاعل مع مختلف أفراد المجتمع من خلال موقعه المهني والثقافي.

- لديه قدرة نقدية لما هو كائن والتنبؤ بما سيكون.

- يشارك من مختلف المنابر العلمية والدينية والسياسية.

- لديه دراية وتصور للأحداث السياسية العالمية.

ب. مفهوم النظام السياسي العالمي الجديد

يعد النظام السياسي العالمي الجديد ليست بمفهوم جديد في عالمنا الاجتماعي حيث مع العديد من الأحداث العالمية التي اجتاحت الساحة السياسية بدات بالصراعات الدولية لفرض الهيمنة بين القوى العظمى وانتهت بالحرب الأوكرانية الروسية في وقنا هذا الأمر الذي أدى إلى تعدد تعريفات النظام السياسي العالمي الجديد فيعرفه موريس ايست في ضوء التفاعلات القائمه بين الدول المختلفة في المجال السياسي بأنه نمط معين من التفاعلات والعلاقات بين الأطراف السياسية ذات الطبيعة الدولية التي تتواجد خلال وقت محدد (الرفوع، فيصل وفهمي، عبد القادر ٢٠٠٩ : ٥٠).

في حين عرفه البعض وفقًا للعلاقات الدبلوماسية والسياسية الدولية بين الدول بأنه مجموعة من القواعد والمبادئ المشتركة والمترابطة التي تحكم العلاقات الدولية بين دول العالم وبناء عليها يتحدد مواطن الالتزام والخلل بين تلك الدول في فترة زمنية معينة (أبو عامود، محمد: ٢٠٠٨ : ٣٣٦) وفي السياق نفسه يعرف بأنه جملة العلاقات التي تقوم بين الأنظمة السياسية المختلفة وفقًا للعلاقات الدولية أو تلك التفاعلات بين الفاعلين الدوليين والتي تتحدد وفقًا لمجموعة غير محددة من القواعد (قرني وهلال: ١٩٩٤ : ٤٣).

كما يعرفه كل من نورمان وبالفورد وجورج بأنه عبارة عن ترتيب للعلاقات بين الدول في وقت معين (توفيق، سعد: ٢٠٠٠ : ٤٣)، وعرفه أنتوني دولمان بانه علاقات القوة التي تجمع بين القوى الدولية القادرة على تأمين القيام بالفاعليات المختلفة طبقًا لمجموعة من القواعد (توفيق، سعد: ٢٠٠٠ : ٤٢).

في حين نظر اليه البعض في ضوء الالتزامات الدولية بأنه مجموعة القواعد المنظمة أو الأنماط السلوكية التي تتحقق من خلال التزام أعضاء الجماعات الدولية بالعلاقات الدولية بصورة مثالية (بدوي، محمد وآخرون: ٢٠٠٣ : ٣٥٣).

المفهوم الإجرائي للنظام السياسي العالمي الجديد

يمكن للباحث تعريف النظام السياسي العالمي الجديد إجرائيًا في هذه الدراسة على النحو التالي:

- مجموعة التفاعلات القائمه بين الدول المختلفة في المجال السياسي.
- تفاعلات تحكمها قواعد ومبادي مشتركة ومترابطة
- ناتج عن صراع دولي بين قوى عظمة من أجل الهيمنة والسيطرة.
- يرتكز على مصالح القوى العظمى وأهدافها ولا يضع في الاعتبار الشعوب الأخرى.
- يضم منظمات عالمية متفاعلة.

٢ـ الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي تناولت أدوار المثقفين في المجتمع بصفة عامة، والمثقفين والنظام السياسي بصفة خاصة، منها ما ركز على الرؤى والتصورات العامة للمثقفين لمختلف القضايا السياسية والمجتمعية، وفي ذلك جاءت دراسة (فوزي، سامح:

٢٠٠٤) التي هدفت إلى التعرف على رؤى المثقفين الأقباط في مصر والمهجر في الإصلاح السياسي، والتي توصلت إلى مدى وجود اختلاف في التصورات الخاصة بالأقباط بالداخل والخارج حول طبيعة الإصلاح السياسي، حيث تظهر المرجعية القبطية بالنسبة لأقباط المهجر، أما الأقباط في مصر يركزون على التوجه السياسي والفكري دون القبطية.

وحول أدوار المثقفين فجاءت دراسة (أبو الخير، أميمة محمد السيد ٢٠٠٠) لعرض دور المثقف ووظيفته وتطور دوره باختلاف الحقب التاريخية، وأهم العوامل التي تؤثر فيه، ورصد تصوراته لمشكلات المجتمع المصري، وتوصلت إلى أن تصورات المثقف تركزت على دوره العضوي في المجتمع أي ارتباطه بمصلحة بالمعنى الواسع للمصلحة سواء أكانت مصلحة مادية أم رمزية.

وحول الدراسات التي اهتمت بالمثقفين والنظام السياسي سواء من حيث تصوراتهم لطبيعة النظام أو لأدوارهم في النظام السياسي أو علاقتهم بالسلطة السياسية جاءت دراسة (أحمد، أمل حسن: ٢٠٠٨) للكشفت عن الدور السياسي للمثقفين من خلال تحليل مضمون الخطاب السياسي المعاصر وتحديد أهم سماته، ودراسة (عبد الغفار، أسماء أحمد : ٢٠٠٧) التي كشفت عن مدى تأثير التحولات العالمية الاقتصادية والسياسية، والتحول في مجال تكنولوجيا المعلومات على بروز قيم ما بعد الحداثة، وفقًا لرؤية المثقفين ورجال الأعمال، وقد توصلت إلى أن التحولات السياسية والاقتصادية والتكنولوجيا أثرت في نسق القيم التقليدية.

وأوضحت دراسة (يوسف، إيمان طلال و صافي، خالد محمد: ٢٠٠٧) التصورات حول الأدوار التي يحب أن يمارسها المثقفين للتعبير عن مشاكل الأمة وفقًا لعلاقتهم بالسلطة والنظام السياسي في ظل التحديات الداخلية والخارجية القائمة، كما أشارت إلى الصعوبات والمشاكل التي تعترض طريق المثقف العربي عندما يصطدم مع

السلطة السياسية خاصة عندما يتمرد ويثور ضد بعض المواقف والقرارات السياسية التي تم تبنيها، وتوصلت إلى وجود التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن.

وقد نالت قضية الإصلاح السياسي ودور المثقفين إزائها جانب من الدراسات في علم الاجتماع حيث جاءت دراسة (زهران، مني صلاح علي: ٢٠٠٧) للكشف عن موقف المثقفين من الثقافة الوافدة، والموقف تجاه فكرتي الانغلاق على الذات والانفتاح على الآخر، ودور المثقف المصري في النهوض بثقافة المجتمع وتطويرها.

وفي نفس السياق جاءت دراسة (خليفه، وحيد سيد أحمد: ٢٠٠٤) لتوضيح رؤية المثقفين المصريين ودورهم في عملية الإصلاح السياسي، إضافة إلى محاولة الإسهام في توفير معلومة لصناع السياسة عن الدور الذي يمكن أن يؤديه المثقف في مجال الإصلاح السياسي.

أما دراسة (شكري، غالي: ١٩٩٠) فقد هدفت إلى تحليل العلاقة بين المثقفين والسلطة والكشف عن آفاقها في الحاضر والمستقبل، وتوصلت إلى أن المثقف المصري الحديث قد ولد في الأساس داخل جهاز الدولة، وإلي جانب بعض المثقفين الذين ولدوا من خارج هذا الجهاز، وقد تعرض المثقف خلال هذه المرحلة لبعض الاضطهاد بدءًا من: رفاعة الطهطاوي مرورًا بعلي مبارك، وأشار الكاتب إلى أن علاقة المثقف بالدولة تطورت بعد ذلك ليصبح المثقفين جزاء ممن النظام السياسي العام.

وحول دور المثقفين ومواقفهم من القضايا العامة والعولمة والبحث والتقصي عن الحقيقة فقد جاءت دراسة (السقاف، دلال محمد إبراهيم: ٢٠٠٨) التي هدفت إلى الوقوف على تصورات المثقفين للقضايا التي طرحتها العولمة وانعكاساتها على المجتمع المحلي

والتأثيرات المترتبة على قضية الهوية الثقافية، وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أداة الاستبيان، وتوصلت إلى ضرورة الالتفاف حول كل ما هو وطني والدفاع عنه والتصدي لكل ما يمس وطننا العربي، والتوجه نحو بلورة العروبة وجعلها كتلة اقتصادية اجتماعية ثقافية تتفاعل وتتعايش مع العولمة.

وحول علاقة المثقفين بالجماهير والعمل من أجل المواطنين فقد توصلت دراسة: دولان كومينز، ٢٠٠٣ (Cummings, Dolan: 2003: 17) إلى أن الأفكار لها دور مؤثر وتأثير عميق في المجتمع وفي كيفية تنظيمه، وأن الأفكار ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياسة، ولا يمكن عزلهما عن بعضهما بعضاً، وأن المثقف لم يعد مجرد مثقف نخبوي كما كان في السابق، ولكنه تحول إلى مثقف أكثر انفتاحًا ومرونة واحتكاكًا بالجماهير.

ورغم أن أغلب الدراسات تناولت المثقفين ضمن متغيراتها أشارت إلى الدور المجتمعي للمثقفين وتصوراتهم إلا أنها لم تحدد اتجاهاتهم ورؤيتهم حول طبيعة وشكل ومضمون النظام السياسي العالمي، حيث عرضت دراسة (سامح فوزي ٢٠٠٤ ودراسة أميمة محمد السيد ٢٠٠٠) لدور المثقفين وتصوراتهم حول بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدراسة الراهنة تناقش تصورات المثقفين لطبيعة ومستقبل النظام السياسي العالمي.

ومن هذه الدراسات ما ركزت على علاقة المثقفين بالسلطة والنظام السياسي لكشف دورهم السياسي في المجتمع كدراسة (أمل حسن أحمد، ٢٠٠٨) و (أسماء أحمد عبد الغفار، ٢٠٠٧) و(إيمان طلال يوسف وخالد محمد صافي ٢٠٠٧) و(وحيد سيد أحمد خليف، ٢٠٠٤) و(غالي شكري، ١٩٩٠ التي هدفت إلى الوقوف على العلاقة التي تربط المثقفين بالسلطة، كذلك الدراسة الراهنة تحاول الكشف عن مدى إسهام المثقفين في النظام السياسي بتقديم رؤية استشرافية لطبيعته.

خامساً- إشكالية الدراسة في النظرية السيسيولوجيا

- نظرية المجتمع العالمي.

تعد نظرية المحتمع العالمي من النظريات الحديثة التي عرضت تفسيرات محددة للنظام السياسي والمجتمع العالمي بكل مفاهيمه وخصائصه، حيث يشير مؤسسي هذه النظرية على أن العديد من المفاهيم أصبحت فكرة ذات مصداقية فقط في العصر الحديث الذي زادت فيه التكنولوجيا والعلم والصناعة بشكل يفوق كثيرًا ما كان سائدًا في العصور السابقة، وأن التراث الأدبي للعولمة لا يتعدى مناقشة وافية لتقليص دور وسلطة الدولة القومية وزيادة فعالية المؤسسات والنظم العالمية، والتي أصبحت تلعب الدور الأساسي في تشكيل المعتقدات والقيم والوعي الاجتماعي والثقافي على مستوى النظام السياسي العالمي (ناصف، سعيد أمين :٢٠٠٤ : ٧٠) فالعولمة تبشر بخلق نظام عالمي جديد قائم على المساواه، يخلو من الاستغلال، ويعمق الفردية والتحالفات الدولية لتحقيق المصالح الذاتية والمشتركة بين مختلف التحالفات إذا تطلب الأمر.

وتتمثل الافتراضات الأساسية لنظرية المجتمع العالمي وفقا ما قاله "هوتون"، أن العولمة، والنظام العالمي تمثل عالم لا يرتبط بأمة أو دولة، عالم الفاعلين أو المهيمنين والمفعول فيهم، وهم المستهلكون للسلع والصور والمعلومات ، كما ركزت على الفضاء المعلوماتي الذى تصنعه شبكات الاتصال باعتباره يمثل الوطن والنظام العالمي في تفاعلاته الافتراضية، وهذا الفضاء يسيطر ويوجه الاقتصاد والسياسة والثقافة (Hotton :1998 : 43).

وقد تطرق مفكري هذه النظرية الى أن التحول إلى النظام العالمي الجديد بوصفه في صورته البنائية كتشخيص للعالم ككيان واحد يتكون من مجموعة من الإجراءات التي تجعل العالم كله أكثر اندماجا.

ويوضح "روبرسون" في رؤيته للنظام السياسي العالمي الجديد بأنه اندماج العالم ككل في تحالفات وممصالح مشتركه بصورة تتجاوز فيه الفوارق التقليدية بين العالمي والمحلي، وبين العالمية والخصوصية، وخاصة في مختلف الأنماط الثقافية (Roberson : 1992 : 1). ويشير النظام العالمي وفقا لنظرية المجتمع العالمي إلي نموذج عالمي للتنظيم الاجتماعي تحده حدود عرقية أحيانا وجغرافية أحيانا وسياسية أحياناً أخري، تتسم فيه القرارات والأفعال بالاندماج العالمي لوجود قضيا واتفاقيات مشتركة تتحد لتكون مجموعة من الرؤى والسياسات تندرج في داخلها خيارات لكل مجتمع من المجتمعات (٣: ١٩٩٨: Harvey).

وحول طبيعة النظام السياسي العالمي وخصائصه تشير هذه النظرية إلى أن النظام العالمي يمثل تكتلات وتحالفات سياسية قائمة على نشاطات وتفاعلات تجارية وعسكرية واقتصادية وثقافية تمثلها ارتباطات الدول والمنظمات، والشركات متعددة الجنسيات، والتكتلات العسكرية والدفاعية، والوحدات السياسية المكونة للنظام السياسي العالمي الجديد، ويشتمل هذا المجتمع على عدة وحدات وعدة أنظمة فرعية، تتصارع أحيانا ويظهر الميل للتعاون أحياناً أخري وفقا للمصالح الخاصة للدول ذات الهيمنة الاقتصادية أو العسكرية.

وبالنسبة لبنية النظام السياسي العالمي تشير هذه النظرية إلى أن النظام السياسي العالمي يمثل مجتمع غير مكتمل لا يتقيد بسلطة مطلقة، بل تكون مصادر السلطة فيه وفقا للتفوق سواء العسكري أو الاقتصادي أو الثقافي، وفي هذا السياق يرى "دانيال كولار" إن السلطة في المجتمع العالمي هي سلطة غير مقيدة وغير محددة، ولعل غياب برلمان عالمي وحكومة عالمية إنما يعبر بصدق عن هذه الدرجة من اللاتنظيم، مما ينجم عنه وضع شبه فوضوي تتخذ فيه القوى المهنيمة اقصى درجات التوافق مع مصالحها الخاصة بغض النظر عن مصالح الدول الأعضاء وتقوم فيه التحالفات وفقا للمصالح الخاصة (كولار، دانيال :١٩٩١: ٦).

وحول كينونة النظام العالمي الجديد يرى أنصار هذه النظرية أنه سوف يحول المجتمع الدولي إلى قرية إعلامية صغيرة، قائمة على تلاشي الحدود القومية، ويبرز علي السطح المجتمع العالمي كنتيجة مباشرة لذلك من خلال انتشار أدوات ووسائل الاتصال المتقدمة التي توحد أسلوب الحياة العالمي وفقا للقيم ونمط الحياة الغربي(يسين، السيد وآخرون : ٢٠٠٠: ٢٥). نظرا لوصول الثقافة الغربية باعتبارها الثقافة الحديثة لأعلي المستويات المثالية في أرض الواقع واتجاهها إلي العالمية بل وسهوله الغزو الثقافي الغربي لكافة دول العالم الثالث والدول الشرقية (Murphy,Berman : 2002: 19 -29).

وفي المجال الاقتصادي توضح نظرية المجتمع العالمي ما آلت إليه العولمة من تحول النظام العالمي الجديد إلي منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد تعقيداً لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد فيه يتبادل العالم الاعتماد علي بعضه البعض في الخدمات، والسلع، والمنتجات، والأسواق، ورؤوس الأموال، والعمالة، والخبرة (الجنحاني، الحبيب: ١٩٩٩: ٩).

وحول الطرح الذي قدمته النظرية في مجال المنظمات العالمية كأحد أدوات النظام العالمي الجديد، ترى أن العولمة تجعل النظام السياسي قائم على العديد من المنظمات الأهلية والحكومية علي الساحة السياسية العالمية كقوة فاعلة ومؤثرة في المؤتمرات الدولية، وتعمل باستقلالية عن الدول التي لم تعد قادرة علي التحكم في نشاطها والتي تمارس نشاطها في العديد من المجالات كحقوق الإنسان والقضايا المجتمعية الأخرى (رشوان، حسين عبد الحميد: ٢٠٠٥: ٣٤).

ومن خلال الطرح السابق لنظرية المجتمع العالمي يتبين مدى تفسير النظرية لنشاة النظام العالمي الجديد، والتي تتمثل في الدور الفاعل للحداثة وعولمة وسائل

الاتصال، إضافة إلى سيطرة الثقافة الغربية على كل الثقافات والتي تبرهن على نشاة النظام العالمي الجديد بالتوسع في انتشار وسائل الاتصال والعولمة بكافة ابعادها الاقتصادية والثقافية والسياسية، وبالتالي عرضت النظرية لتصوراتها حول طبيعة النظام السياسي العالمي المتمثل في تعدد الفاعلين الدوليين وتكوين التحالفات وفقا للمصالح الفردية رغم ما تزعم به الكثير من الدول التي تشكل مصادر القوة بحق المساواة ، كما أوضحت أن من خصائص النظام السياسي العالمي الجديد انشاء المنظمات الدولية التي تخرج عن نطاق السيطرة والسلطة المحلية لتكون عبر دولية تتبنى قضايا عالمية وتحميها أنظمة مختلفة، وفي الناحية الثقافية اشارت النظرية إلى مدى شيوع ثقافة عالمية مستمدة من الثقافة الغربية.

سادسا- الإجراءات المنهجية للبحث:

١- منهج البحث

استخدم الباحثان في دراستهما منهج دراسة الحالة، وتم اختيار خمس عشرة حالة بالطريقة العمدية وفقًا للمحددات التي وضعها الباحثان لتمثل ثلاث أنماط من الثقافات المختلفة وهي الثقافة العلمية ويمثلها أعضاء هيئة التدريس بثلاث كليات معنية بالتثقيف السياسي بصفة عامة وهي كليات الآداب والحقوق والتجارة بجامعة أسيوط كونها أكثر الكليات التي تهتم بالفكر القانوني والسياسي، أما بالنسبة للثقافة السياسية فمثلها أعضاء الأحزاب السياسية بأحزاب الريادة، ومستقبل وطن، والمصريين الأحرار بأسيوط، وتم اختيار إدارة أوقاف ديروط بأسيوط كممثلين للثقافة الدينية، ثم تحديد الخصائص التي يتم على أساسها اختيار الحالات، والحصول على البيانات المطلوبة، والتي من خلالها يمكن تحقيق الهدف من الدراسة المتمثل في التعرف على مدى تصورات المثقفين لطبيعة الصراع السياسي في مصر، ومن تلك الخصائص أن يتمتع الشخص بقدر من الثقافة العلمية، أو الثقافة السياسية، أو الدينية، لديه القدرة على

التأثير في الرأي العام من خلال موقعه، لديه تفاعل مع مختلف القضايا السياسية في المجتمع وإبداء الرأي والمشورة، الاحتكاك والتفاعل مع مختلف أفراد المجتمع من خلال موقعه المهني والثقافي، يشارك في مختلف المنابر العلمية والدينية والسياسية.

٢- أداة جمع البيانات

تم تصميم دليل مقابلة متعمقة (دليل دراسة الحالة) من إعداد الباحثان اشتمل على عدة محاول تركز المحور الأول في تحديد تصورات المثقفين لبنية النظام السياسي العالمي الجديد وقد حدد الباحثان مؤشرات ذلك في شكل العلاقات والتفاعلات سواء كانت تعاون أو صراع أو تنافس أو تكتلات وتحالفات، وطبيعة القوى المهيمنة والتي تحدد شكل النظام السياسي العالمي بين القطبية الأحادية إلى تعدد الفاعلين الدوليين مرورًا بالقطبية الثنائية، إضافة إلى وضع مؤشرات توضح طبيعة بناء القوى سواء العسكرية أو الاقتصادية أو الثقافية المهيمنة على النظام العالمي الجديد.

اشتمل المحور الثاني على تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد، ووضع الباحثان مؤشرات ذلك في تحديد شكل النظام السياسي العالمي الجديد ومكوناته والمنظمات الفاعلة فيه، أما المحور الثالث فقد عرض فيه الباحثان لتصورات المثقفين لوظائف وخصائص النظام السياسي العالمي الجديد من خلال العديد من المؤشرات والتي منها وظائف النظام السياسي العالمي الجديد وخصائصه.

والمحور الرابع اختص بعرض تصورات المثقفين لأزمات النظام السياسي العالمي الجديد والتي تمثلت في الأزمات الاقتصادية والأزمات السياسية والثقافية إضافة إلى الإرهاب العالمي وخطورته وتأثيرات الخطاب الأيديولولجي على النظام العالمي الجديد.

٤ـ عينة البحث

أجريت المقابلات على عينة عمدية من أعضاء هيئة التدريس بكليات الآداب والحقوق والتجارة، وأعضاء أحزاب الريادة ومستقبل وطن والمصريين الأحرار، وإدارة أوقاف ديروط بأسيوط، وقد بلغ قوامها ١٥ حالة تم اختيارها بصورة عمدية وفقًا للمحددات التي وضعها الباحثان ليمثل كل نمط من أنماط الثقافات المختلفة خمس حالات.

خصائص حالات الدراسة

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة

المتغيرات	النوع		الفئة العمرية			الفئة الثقافية (المؤسسة)		
	ذكور	إناث	٤٠ ـ	٥٠ـ	٦٠ فأكثر	هيئة تدريس	أحزاب	رجال دين
ك	١٥	٠	٢	٩	٤	٥	٥	٥
%	١٠٠	٠	١٣,٣٣	٦٠	٢٦,٦٧	٣٣,٣	٣٣,٣	٣٣,٣

يوضح الجدول السابق خصائص عينة الدراسة على النحو التالي:

جاءت عينة البحث حسب النوع كلهم من الذكور لأن الذكور لديهم اهتمام أكثر بالسياسية والأمور السياسية ولديهم احتكاك وتفاعل مع المجتمع المحلي من خلال اللقاءات والندوات المختلفة إضافة إلى أن الثقافة الدينية مقتصرة الأئمة على الذكور فقط أيضًا أعضاء الأحزاب السياسية الأكثر نشاطة والغالبية العظمى من أعضائها ذكور.

انحسرت عينة الدراسة في الفئة العمرية الأكبر من أربعين سنة وقد تركز أغلبها بواقع ٦٠% منهم في الفئة بين ال٥٠ و ٦٠ سنة لأن تلك الفئة أكثر ارتباطًا برؤية نقدية تحليلية للواقع.

تم اختيار عينة البحث حسب الفئة الثقافية بواقع ٥ حالات لكل مجموعة من الثقافات الثلاثة.

سابعاً- نتائج الدراسة الميدانية

١ – من حيث تصورات المثقفين لبنية النظام السياسي العالمي الجديد

أوضحت نتائج البحث مدى تصورات المثقفين لبنية النظام السياسي العالمي الجديد، والتي تتمثل في بناء وتكوين العلاقات الدولية، وطبيعة القوى العظمى ونوعيتها في النظام السياسي العالمي الجديد، تشكلت تلك الرؤية من خلال قراءة المشهد السياسي العالمي، وما انتابه من تفاعلات وصراعات على الساحة الدولية، والتي ظهرت في العديد من المجالات، حيث أفاد حالات الدراسة بأنه، في المجال التقني والتكنولوجي ظهرت الصين كمنافس قوي في تصنيع التقنيات الحديثة والالكترونيات وغزو الأسواق العالمية عامة والعربية بصفة خاصة، وفي المجال العسكري والتنافس بين قوتين عظمتين تمثل أحد أقطابها الولايات المتحدة الأمريكية والثانية تمثلها روسيا، ومما زاد الأمر إثارة وقوف الولايات المتحدة دور المتفرج إزاء الحرب الروسية الأوكرانية، وفي المجال الاقتصادي فقد ظهرت المحاولات المتلاحقة للسيطرة الاقتصادية سواء من خلال روسيا أو من خلال الصين الأمر الذي واجه تحدي صارخ من الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن توضيح تلك الرؤى والتصورات من خلال الآتي:

أ – بالنسبة لشكل العلاقات والتفاعلات الدولية العالمية بين دول العالم

- شكلت التفاعلات الدولية صور متعددة وفقا لرؤية المثقفين وذلك وفقا لتحليل الأحداث الأخيرة التي اجتاحت كافة دول العالم وكانت كالتالي:

- تطلع البعض من المثقفين إلى الرؤية التفاؤلية للنظام السياسي العالمي بانه سيصبح أكثر تكاملا وتعاونا بين كافة الدول، وذلك وفقا للمشهد السياسي العالمي

إزاء الأزمات التي تعرضت لها كافة دول العالم وخاصة في الفترة الأخيرة إزاء انتشار فيرس كورونا وما أدى بالعديد من الدول إلى تقديم المساعدات والخدمات الطبية للدول الأكثر تضررًا، إضافة إلى السباق العالمي في إنتاج اللقاحات وتوفيرها لكافة الدول رغم البعض كان يهدف إلى السبق في التسويق إلا أن الصورة الغالبة في رؤية بعض المثقفين كانت متمثلة في التعاون والتكامل وأفاد بذلك اثنتا عشر حالة من واقع خمسة عشر حالة ، أما الثلاث حالات الآخرين وهم حالة واحدة تنتمي للثقافة العلمية وحالتان إلى الثقافة السياسية فيركزوا نصب اهتمامهم على أن ذلك التعاون والتكامل من أجل السيطرة على أسواق اللقاحات وكسب السبق في إنتاجها.

- نالت قضايا الصراع قدر كبير من تطلعات المثقفين حول بنية النظام السياسي العالمي الجديد، حيث أفاد تسع حالات بأنه بالرغم من التعاون بين دول العالم والتكامل إلا أن حدة الصراع ستجتاح النظام السياسي العالمي، وذلك وفقا للمشهد السياسي العالمي حول الحرب ضد الإرهاب والحرب الروسية الأوكرانية والتي تكون في جوهرها من أجل فرض السيطرة، هذا إضافة إلى ما قامت به الصين من رفض التحالف مع الولايات المتحدة في كثيرا من المجالات الاقتصادية والعسكرية من أجل رفضها للقطبية الأحادية، هذا إضافة إلى وجود إيران كقوة نووية ذات تحالفات مع دول عظمى، في حين أفاد ست حالات ومنهم ثلاث حالات ذات ثقافة دينية وحالتان ثقافة علمية وحالة ثقافة سياسية بأن حدة الصراع القائم بين العديد من الدول على مختلف الأصعدة السياسية سوف ينتج عنه بروز قوى ثنائية تشكل النظام العالمي الجديد والتي تمثل أحد اقطابها الصين كقوى اقتصادية عظمها تتصدر الاقتصاد العالمي رغم ارتفاع عدد السكان بها إلا أنها امتلكت أكبر موردين المورد الاقتصادي والمورد البشرية، إضافة إلى امتلاكها للامكانيات البحثية والعلمية وتسخيرها لخدمة الاقتصاد الوطني بها، أما القطب الثاني فيتمثل في

امتلاك القوى العسكرية والتي استطاعت من خلالها الولايات المتحدة التأثير على كافة الدول الكبرى.

- كشفت نتائج الدراسة عن قيام النظام السياسي العالمي الجديد على عدم وجود أي نوع من التحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية رغم أن أغلب الدول ستتعاون لكن هذا التعاون قائم على المصالح الفردية لكل دولة على حدة خاصة التحالف الدولي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي حيث يرى المثقفين بالاجماع أن هذا التحالف وفقًا للمشاهدات الواقعية ينبئ بقيام النظام السياسي العالمي على المصالح الذاتية وليست على التعاون والتحالف الدولي.

ب- تصورات المثقفين بالنسبة لطبيعة القوى العظمة

اختلف المثقفون في نوعية السيطرة على النظام العالمي الجديد حيث اتجه المثقفون السياسيين حول السيطرة أحادية القطبية التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية واستنادهم في ذلك إلى امتلاكها القوى العسكرية إضافة إلى قوة الفكر وتبعية الكثير من دول العالم لها وخاصة الدول النامية في العالم العربي إضافة إلى امتلاكها التكنولوجيا، أيضًا أشاروا إلى أن الولايات المتحدة تحرص على عدم التدخل بصورة مباشرة في صراعات دولية بين دول العالم بل تكتفي بدور المحرض والمتفرج الذي يجعل قواها لا تخور في تلك الصراعات فكان ذلك في نظر المثقفين مؤهلًا للولايات المتحدة الأمريكية لقيادة النظام العالمي الجديد دون السماح بمشاركة غيرها من الحلفاء بشكل بعيدًا عن الديمقراطية مع انحيازها إلى المناداة باحترام حقوق الإنسان وتكامل المصالح العالمية وحق تقرير المصير وحل كافة النزاعات بالطرق السلمية ونزع أسلحة الدمار الشامل والتخلص من الحروب طويلة المدى، وعلى النقيض يرى أنصار الاتجاه الثقافي الديني والعلمي أن الصين هي التي تشكل النظام العالمي الجديد وذلك استنادًا إلى السرعة إلى لحقت بها في مختلف المجالات العلمية

والبحثية والتي نتج عنها ثورة صناعية غزت العلم باعتبار أن الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الكثير من دول العالم في الأونة الأخيرة ستعيد ترتيب الأولويات العالمية والتي تتمثل في إعطاء الفرصة للقوة الاقتصادية لتصدر المشهد وتنحي القوة العسكرية لتحتل المرتبة الثانية.

ج – تصورات المثقفين لطبيعة بناء القوى في النظام السياسي العالمي الجديد (القوى العسكرية، الاقتصاد العالمي، تكامل القوى الاقتصادية).

شغل بناء القوى في النظام السياسي العالمي الجديد معظم المفكرين والمثقفين حيث تباينت الآراء حول ذلك البناء حيث كانت الآراء كالتالي:

تنبئ البعض بسقوط قطبي النظام السياسي العالمي وظهور قطبية أحادية تمثله الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على النظام العالمي الجديد عسكريًا ومثل ذلك أربع حالات منهم حالة من الثقافة السياسية وحالتان من الثقافة العلمية وحالة واحدة للثقافة الدينية حيث أكدوا على أن النظام السياسي العالمي سيقام على القطبية الأحادية التي تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية.

في حين أكد خمس حالات منهم ثلاثة من الثقافة العلمية واثنان من الثقافة الدينية على ظهور الصين ومحاولة استخدام القوى الاقتصادية للسيطرة ليصبح النظام السياسي العالمي الجديد ثنائي القطبية حيث أكدوا على امتلاك الصين للقوة الاقتصادية وخاصة في مجالات التصنيع والتجارة إضافة إلى منافسة الولايات المتحدة في القوة العسكرية.

أما باقي الحالات وهم سبع حالات فمنهم أربع حالات من الثقافة السياسية واثنان دينية أكدوا على حدوث تكامل بين الأنظمة الاقتصادية من خلال إنشاء سوق عالمي موحد تسيطر عليه أوربا وبالتالي يكون النظام السياسي متعدد الأقطاب.

٢ – من حيث تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد

أ – بالنسبة لشكل النظام السياسي العالمي الجديد

تباينت آراء المثقفين حول شكل النظام العالمي الجديد وفقا لعدد من الجوانب فمن حيث الوظيفة فقد تنوعت الآراء بين تسخير النظام العالمي بكل مؤسساته لخدمة الدول العظمى، وقد أفاد بذلك سبع حالات منهم ٥ من الثقافة الدينية واستندوا في ذلك لما تدعو إليه العديد من الدول الكبرى بتفكيك كل ما هو ثابت في مجتمعات العالم الثالث، ونشر الفكر الغربي بكل صورة، وعمليات الغزو الثقافي التي انتابت العالم العربي خاصة، في حين أن حالتان من الثقافة العلمية استندوا إلى الغزو الفكري والعلمي والصراع على القوى بين الدول العظمي، وهذا ما يجعل نصب اهتمامهم بخدمة مصالحهم الخاصة، أما باقي الحالات وعددهم ثمانية فقد أفادوا بأن النظام العالمي الجديد يكون بشكله التعاوني القائم على المساواة ونشر قيم العدالة بين دول العالم، ومنهم ٥ من حالات الثقافة السياسية استنادهم في هذا الأمر على إنشاء وقيام العديد من المنظمات الدولية بأدوار مهمة في مختلف دول العالم دون تمييز، إضافة إلى إنشاء اتفاقيات مشتركة عالمية، والاهتمام المشترك بالقضايا العالمية كالتغيرات المناخية والأزمات الاقتصادية والأوبئاء، في حين أن الثلاث حالات الأخرى من الثقافة العلمية استندوا إلى قيام العديد من الأبحاث المشتركة والتعاون العلمي العالمي إزاء التصدي لأزمة كورنا يعد مؤشرًا على تغيير خارطة التعاون الدولي بين مختلف دول العالم في مختلف المجالات العلمية والبحثية والطبية وهذا يعد من آليات عمل الشركات متعددة الجنسيات.

ومن حيث التكوين فقد أفاد الغالبية العظمى ١٣ حالة بأن النظام السياسي العالمي الجديد سيتشكل من قوى تحكمية تشمل أمريكا والصين وروسيا والهند والاتحاد الأوربي كقوى عظمى تمتلك كل مقاومات السيطرة

والقوة إضافة إلى وجود باقية دول العالم بصورة صورية فقط، ورغم هذا التعاون والتحالفات التي تحدث بين تلك الدول العظمة في كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية والثقافية والسياسية إلا أن المعيار الأساسي في تلك التحالفات يتمثل في تكوين تكتلات تخدم مصالحهم الخاصة.

أما من حيث البناء فقد أتفقت حالات الدراسة حول بنائه من خلال انشاء العديد من المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات والاتفاقيات الدولية.

ب – بالنسبة لمكونات النظام العالمي الجديد

كشفت نتائج المقابلات مع حالات الدراسة على أن الدول العظمى فقط هي التي ستتولى قيادة وتشكيل النظام العالمي الجديد وفقا لمصالحها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وأفاد بذلك أعضاء الثقافة العلمية والدينية، أما أعضاء الثقافة السياسية فلديهم معايير أخرى لمكونات النظام السياسي العالمي تتمثل في انتهاك العديد من الدول الكبرى قواها البشرية في الحروب والصراعات الداخلية، كالحرب بين روسيا وأوكرانيا والهند وكشمير ووقوف أمريكا دور المتفرج المتنكر في صورة المدافع على المصالح العالمية مما يجعلها تحكم السيطرة دون انغماسها في أي حروب أو صراعات.

ج – بالنسبة للمنظمات الفاعلة في النظام السياسي العالمي الجديد.

كشفت الدراسة النقاب عن العديد من المنظمات الفاعلة في تشكيل النظام السياسي العالمي الجديد تمثل أهمها في هيئة الأمم المتحدة، عصبة الأمم المتحدة والبنك الدولي والتحالفات الدولية.

٣ – مـن حيـث تصـورات المثقفـين لوظـائف وخصـائص النظـام السياسـي العـالمي الجديد.

أ– بالنسبة لوظائف النظام السياسي العالمي الجديد.

اجتاحـت السـاحة السياسـية فـي الفتـرة الأخيـرة العديـد مـن الملفـات السـاخنة التـي انشـغل بهـا كثيـرًا النظـام السياسـي العـالمي الجديـد، حيـث جـاءت فـي مقـدمتها الإرهـاب الـدولي وآليـات القضـاء عليـه حيـث أفـاد المثقفـين بالإجمـاع باتجـاه كافـة أقطـاب النظـام السياسـي العـالمي إلـى القضـاء علـى الإرهـاب بكـل صـوره رغـم أن الولايـات المتحـدة مازالـت رغـم تطلعاتهـا للإنفـراد بتشـكيل النظـام السياسـي العـالمي إلا أنهـا تقـف دور المتفـرج إزاء القضـايا الكبـرى كالإرهـاب الـدولي مـا لـم تمـس أراضـيها، وأفـادوا بالإجمـاع بـأن النظـام السياسـي العـالمي الجديـد بكـل مقاوماتـه أصـبح أكبـر تحـدي للإرهـاب بكـل صـوره نظـرًا للتـداعيات الأمنيـة والسياسـية والاقتصـادي التـي يفرزهـا هـذا النظـام مـن خـلال تشـكيل قـوى عسكرية كبرى ذات سيادة عالمية في كافة المجالات.

تعد من أهم القضايا التي اتبناها النظام العالمي الجديد التي نادى به الرئيس الأمريكي هي نزع السلاح النووي لذا وضع المثقفين من عينة البحث تصوراتهم للنظام السياسي العالمي على أنه نظام خالي من استخدام الأسلحة النووية واقتصار الطاقة النووية على كل ما هو مفيد للبشرية.

شغلت قضـايا الديمقراطيـة وحقـوق الإنسـان حيـزًا كبيـرًا مـن تصـورات المثقفين حـول طبيعـة النظـام السياسـي العـالمي الجديد حيث أشـار الغالبيـة العظمـى وعددهم ثـلاث عشـرة حالـة إلـى أن السـيناريوهات الحاليـة حـول قضـايا الديمقراطيـة وحقـوق الإنسان رغم أن استخداماتها تتم صورية إلا أنها تنبئ بتأسيس نظام سياسي عالمي يهـتم بتلـك القضـايا، فـي حـين راء حالتـان وجميعهم مـن الثقافـة العلميـة أن تأسـيس

وترسيخ مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان سيظل بنفس الصورة الصورية التي تتم بها وهذا يرجعونه إلى أن المنظمات القائمة على تحقيقهم لا تهتم بجوهر الممارسات بقدر ما تهتم بتطبيق الاستراتيجيات.

وخلاصة القول بأن هناك إجماع من قبل عينة البحث في تصور النظام السياسي العالمي الجديد بأنه نظام قائم على السلام والأمن والتعاون واحترام حقوق الإنسان والديمقراطية الحقيقية إضافة إلى إعطاء دول العالم الثالث الحرية واحترام حقوقها ونزع أسلحة الدمار الشامل وإعلاء مكانة ودور المنظمات الدولية رغم ما نشاهده في الواقع من إتجاه الولايات المتحدة الأمريكية في تسخير هذا النظام لخدمة مصالحها الاقتصادية والعسكرية.

ب– من حيث خصائص النظام السياسي العالمي الجديد.

رغم أن الكثير من التنبؤات حول خصائص النظام السياسي تشير إلى أربعة سيناريوهات محتملة للنظام السياسي العالمي في ضوء المعطيات الواقعية والمؤشرات الدولية المختلفة فإن تصورات المثقفين جاءت بصورة تعكس تلك التنبؤات ولكن اختلفت في طبيعها، وتتمثل هذه السيناريوهات في الآتي:

أ – النظام السياسي الجديد ذو قطبية أحادية، حيث إن المؤشرات الواقعية تشير إلى مدى هيمنة الولايات المتحدة على النظام الدولي من الناحية السياسية والعسكرية والثقافية، وانفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية دون حاجة للحلفاء، فنجد على المستوى السياسي قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدور المنظم للمجتمع الدولي خاصة اتجاه قضايا تحقيق السلام العالمي ومواجهة الإرهاب في الوقت نفسة التي عجزت أوروبا عن أن تشكل قوى سياسة تتبوأ مكانًا يليق بقوتها إلى درجة وصفها بأنها عملاق اقتصادي لكنها ليست سوى قزم سياسي، أما على

المستوى العسكري فقد فرضت الولايات المتحدة الأمريكية سيطرتها على العالم واستندت في ذلك إلى قوتها العسكرية والنووية الكبيرة، الأمر الذي أفضى إلى انفرادها بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في كافة المجالات، وبالنسبة للمستوى الثقافي فقد سخرت الولايات المتحدة الأمريكية الآليات الإعلامية والفنية واللغوية لفرض نفوذها وتهديد وجود الهويات الثقافية المحلية على الصعيد العالمي بامتلاكها كل آليات العولمة الثقافية.

ب- أما السيناريو الثاني فإنه يرى أن النظام السياسي متعدد الأقطاب حيث تبرز فيه قوى اقتصادية كبرى سواء في أوروبا أو في دول شرق آسيا، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة المالية العالمية التي أظهرت هشاشة الاقتصاد الأمريكي.

ج – والسيناريو الثالث ذو القطبية الثنائية حيث يحاكي واقع الصراع الاقتصادي بين كل من الولايات المتحدة والصين في السباق في مختلف مجالات التصنيع وامتلاك السوق الدولية باعتباه أن الجانب الاقتصادي هو أهم الجوانب المسئول عن مصادر القوى في كافة المجالات.

د- والسيناريو الرابع وهو ينادي بتعدد الفاعلين الدوليين حيث يشير إلى توزيع مصادر السلطة على مستوى العالم نتيجة تصاعد العديد من القوى في كافة المجالات والتي منها تصاعد قوة الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات عبر القومية التي ظهرت كأكبر تحديًا لسيادة الدولة.

وحول آراء المثقفين من عينة الدراسة أشاروا بالإجماع إلى أن الخاصية الميزة للنظام السياسي العالمي ستتمثل في تعدد الأقطاب الفاعلة، وذلك نتيجة لانفراد

الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة العسكرية باعتبارها الركن الأهم في امتلاك السيطرة وتصديرها للمشكلات السياسية الكبرى بعيدًا عن أراضيها بتمثيلها لدور المنظم الدولي إضافة إلى بحثها عن مصالحها ربما يجعلها تتلاقى مصالحها مع مصالح القوى المتنامية كالصين والهند يجعلها تعيد التفكير في تشكيل نظام متعدد الأقطاب قائم على احتواء القوى الصاعدة، وخاصة العملاقين الصيني والهند.

وحول السمات العامة للنظام السياسي العالمي فقد أشارت عينة الدراسة إلى العديد من تلك السمات تتبين في:

أ – إزدواجية المعايير رغم سيادة القوانين الدولية، وهذا ما ظهر جليا في العديد من القوانين الدولية وظهور التناقض الواضح في تطبيقها خاصة في العقود الأولى من الألفية الثالثة فنجد في قوانين حقوق الإنسان، وحفظ السلام على سبيل المثال إزدواجية في المعايير وتجاوزات عديدة في مفهوم حقوق الإنسان وحفظ السلام كما يبدوا جليا في الحرب على العراق العراق والحرب القائمة في فلسطين وغيرها من الانتهاكات التي تعدد كل حدود الاتفاقيات الدولية تحت ستار ورعاية الولايات المتحدة.

ب – اللا تجانس بين القوى رغم التعاون لتحقيق المصالح الخاصة، حيث يبدوا للملاحظ للنظام السياسي العالمي أنه يعد انعكاساً لموازين القوى الجديدة خاصة بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي، ويظهر اللا تجانس في الحجم والقوة رغم ما ينادي به النظام العلمي من الحقوق والمساواة أمام القانون الدولي.

ج – ضعف سيادة الدولة القومية ليحل محلها سيادة الولايات المتحدة قائدة العالم، وهذا ما يبدوا فيما تمارسه الولايات المتحدة من التدخل بل حد التحكم في غلب السياسات الدولية وخاصة في العالم العربي.

ومن خلال استعراض أهم خصائص النظام الدولي الجديد في مرحلته المعاصرة يتبين أننا على أعتاب مرحلة جديدة تنسج فيها الولايات المتحدة بيدها خيوط التأثير الدولي رغم إيمانها بضرورة إفساح المجال للقوى الصاعدة اقتصاديًا كالصين والهند لا لتزاحمها في مجال الصدارة بل لاحتوائها وطيها في ركابها مما يكشف عن ملامح مرحلة جديدة من النظام الدولي تشهد نوع من القطبية المتعددة ولكن من طراز مختلف.

٤- بالنسبة لتصورات المثقفين لأزمات النظام السياسي العالمي الجديد.

كشفت نتائج الدراسة عن العديد من التحديات والأزمات التي تعتري النظام السياسي العالمي الجديد وفقًا لتصورات عينة الدراسة من المثقفين حيث تصدر المشهد في تلك الأزمات الأزمة الاقتصادية والتي بدأت تلقى بضبابتها على المجتمع العالمي منذ عام ٢٠٠٨ لتشكل إنذارًا بكشف الغطاء عن العديد من الأزمات الأخرى التي ستظهر في المجتمع العالمي كالأزمات السياسية والبيئية والصحية ويمكن توضيح ذلك من خلال الآتي:

أ- بالنسبة للأزمات الاقتصادية في النظام السياسي العالمي الجديد

كشفت تصورات المثقفين بالإجماع على طبيعة ما يعانيه النظام السياسي العالمي الجديد من أزمات اقتصادية متلاحقة ويرجعون ذلك إلى العديد من المشاهدات التي اجتاحت الحياة الاجتماعية في كافة دول العالم خاصة والتي لاحقة الأزمة الاقتصادية العالمية، إضافة إلى انتشار الأوبئة والزلازل والبراكين التي اجتاحت عناصر البنية الأساسية في بعض الدول مما خلق نوع من الأزمات الاقتصادية والسياسية والبيئية، ورغم أن المثقفين السياسيين أفادوا بأن هذه الأزمات الاقتصادية قد تجتاح الأنظمة الضعيفة وخاصة في الدول النامية لأن الدول الكبرى

تحاول تحصين نفسها بإيجاد البدائل التي يمكن أن ترتكز عليها، إضافة إلى أن اقتصادها يكون في مرحلة التعافي كنتيجة للمخزون الاستراتيجي وسيطرتها على مصادر النقد الدولي إلا أن الثقافة الدينية والعلمية تؤكد على أن هذه الأزمات تمثل نقص في الغذاء عالميا، وبالتالي لا تنجوا منها أي دول بعينها.

ب – بالنسبة للإرهاب العالمي وخطورته على النظام السياسي العالمي الجديد

اختلفت نتائج الدراسة عن تصورات المثقفين لطبيعة وخطورة الإرهاب العالمي باختلاف نوعية الثقافة، حيث يرى أعضاء الثقافة الدينية أن الإرهاب العالمي قد خرج من رحم السياسة الأمريكية لتستطيع من خلاله احتلال مواقع القوة في النظام السياسي العالمي الجديد خاصة مع ظهور منافس لها اقتصاديًا يمكن أن يعرقل قوتها العسكرية، في حين يرى أعضاء الثقافة العلمية والسياسية أن الإرهاب خطر عالمي يجب التكاتف بين جميع الدول لمواجهته لأنه يشكل خطر على كل مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية خاصة مع وجود كثير من الجماهير والدول المتعاطفة معه، لذا أشاروا إلى أن بروز الإرهاب الدولي على الساحة العالمية سينبى بتشكيل تكتلات دولية لمكافحتة من أجل إنتاج نظام سياسي عالمي قام على السلام والأمن الدولي، وهذا ما توضحه المشاهدات الواقعية التي تعمل على إعطاء أولوية للحرب على الإرهاب وتبني سياسة الضربات الوقائية لكل ما ينبى بوجود اعمال إرهابية.

ج – بالنسبة لمدى تأثير الخطاب الأيديولوجي على النظام العالمي الجديد

أبرزت آراء عينة الدراسة من المثقفين عما يمثل الخطاب الأيديولوجي السياسي أكبر التحديات للنظام العالمي الجديد حيث أجمعا على أن الخطاب الأيديولوجي السياسي تصدره الحديث عن الإرهاب وما يمثله من خطر داهم على النظام السياسي العالمي لذا فإن أغلب الأنظمة ربطت بين الدعوة لنظام سياسي عالمي وبين تأسيس تحالفات دولية لمكافحة الإرهاب.

وبذلك يتضح أن من أبرز تحديات النظام العالمي الجديد أن العديد من الدول لم تعد مرتكزاً أساسياً في رسم تصورات المستقبل مهما بلغ حجمها على المستوى السياسي أو العسكري أو الاقتصادي أو السكاني نظرًا لبروز المنظمات العالمية، وظهور عدد من الهجمات الإرهابية التي ما إن وصفت أنها تحديات عالمية، هذا إضافة إلى عولمة المشكلات والقضايا التي تواجهها الجموع البشرية مثل الفقر والتخلف والتلوث البيئي والانفجارات السكانية والتغيرات المناخية وغيرها الكثير، حيث لم تعد تقتصر نتائج هذه المشكلات على دولة محددة أو مجموعة دول، وإنما تعدى ذلك إلى دول أخرى بعيدة جغرافيا أيضًا تزايدت التحديات البيئية التي تواجه العالم كالاحتباس الحراري والتصحر والتغيرات المناخية والأعاصير والفيضانات والتلوث مع تزايد الحروب الأهلية والإقليمية بأسباب دينية أو عرقية أو اقتصادية.

ثامناً: تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد (محاولة للتفسير)

كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من النتائج التي توضح ملامح النظام السياسي العالمي الجديد من وجهة نظر المثقفين حيث أظهرت العديد من التنبؤات حول مختلف جوانبه تمثلت في:

١- من حيث تصورات المثقفين لبنية النظام السياسي العالمي الجديد

كشفت النتائج عن الصورة البنائية للنظام والتي تتمثل في التعددية القطبية وزيادة عدد الفاعلين الدوليين، وليست القطبية الأحادية كما تداول لدى العديد من المفكرين وخاصة المفكرين العرب وقد تمثلت تلك التعددية القطبية في عدم قدرة الولايات المتحدة بمفردها بقيادة النظام العالمي رغم تفوقها في المجال العسكري إلا أنها تسعى إلى تكوين تحالفات وتكتلات ليست بهدف المشاركة في القيادة، ولكن بهدف الاستغلال لمصالحها ولتكون حلفاء لها، وتمثلت تلك التعددية في الصين والهند والاتحاد الأوربي وروسيا إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بامتلاك

كل منهم مصدر من مصادر القوة سواء الاقتصادية والتقنية كالصين والهند أو السوق الأوربية كالاتحاد الأوربي أو الاقتصادية كروسيا، إضافة إلى امتلاك الولايات المتحدة للقوة العسكرية.

كشفت الدراسة عن كافة صور التعاون والعلاقات الدولية وما ستكون عليه وفقًا لطبيعة وبنية النظام السياسي العالمي حيث أشارت إلى في مجملها إلى رؤى تفاؤلية بشأن التعاون الدولي وخاصة إزاء الأزمات والأوباء وأشارت أيضًا إلى تقليل حدة الصراعات الدولية نظرًا لامتلاك القوة من قبل الولايات المتحدة وتحالفها مع كل قوة صاعدة وبالتالي فإن مصالحها تكون في القضاء على كافة صور الصراعات الدولية وتحقيق أعلى درجة من التكامل والتعاون الدولي.

وحول قضايا الصراع الدولي فقد كشفت الدراسة عن مدى إمكانية وقدرات الولايات المتحدة على احتواء كافة صور الصراع الدولي لمصالحها الخاصة وخاصة بتصدرها مشهد القضاء على الإرهاب بوقوفها دور المنظم فقط

كشفت نتائج الدراسة عن نوعية السيطرة على النظام العالي الجديد حيث أوضحت رغم ما تقوم الولايات المتحدة من تحالفات شكلية مع العديد من الدول التي تمتلك مصادر القوة إلا أن التصورات أشارت إلى أن النظام متعدد الأقطاب وليست ذو قطبية أحادية حيث أن الولايات المتحدة رغم امتلاكها القوة العسكرية إلا أنها تفتقر إلى القوة الاقتصادية وتنازعها الصين في القوة التكنولوجيا.

كشفت الدراسة على أن النظام السياسي العالمي الجديد سيقوم على التعددية القطبية رغم سقوط قطبي النظام السياسي العالمي وظهور قطبية أحادية تمثله الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على النظام العالمي الجديد عسكريًا، إلا أن النظرة التفاؤلية حول تحقيق التكامل بين الأنظمة الاقتصادية، وذلك يظهر في إنشاء سوق عالمي موحد تسيطر عليه أوربا وبالتالي يكون النظام السياسي متعدد الأقطاب.

٢ – من حيث تصورات المثقفين لطبيعة النظام السياسي العالمي الجديد

كشفت نتائج الدراسة عن الملامح العامة لشكل النظام السياسي العالي ووالذي يتمثل فيمدى تسخير النظام العالمي بكل مؤسسات لخدمة الدول العظمى وخاصة في إنشاء منظمات عالمية والشركات متعددة الجنسيات إضافة إلى تصدر الولايات المتحدة لقيادة العديد من الملفات الشائكة كنزع السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل وقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية.

كشفت النتائج عن القوة التحكمية للولايات المتحدة في النظام العالمي الجديد رغم ما تنادي به من تكوين تحالفات.

كشفت نتائج الدراسة على أن الدول العظمى فقط هي التي ستتولى قيادة وتشكيل النظام العالمي الجديد وفقًا لمصالحها الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

كشفت الدراسة النقاب عن العديد من المنظمات الفاعلة في تشكيل النظام السياسي العالمي الجديد تمثل أهمها في هيئة الأمم المتحدة، عصبة الأمم المتحدة والبنك الدولي والتحالفات الدولية.

٣ – من حيث تصورات المثقفين لوظائف وخصائص النظام السياسي العالمي الجديد

كشفت نتائج الدراسة عن العديد من الوظائف للنظام السياسي العالمي تمثل أهمها في القضاء على الإرهاب الدولي ونزع السلاح النووي وترسيخ مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان كما أنه نظام قائم على السلام والأمن والتعاون.

ب – من حيث خصائص النظام السياسي العالمي الجديد

تمثلت خصائص النظام السياسي العالمي وفقًا لنتائج الدراسة في أربعة سيناريوهات كالتالي:

أ – تمثل السيناريو الأول في أن النظام السياسي الجديد ذو قطبية أحادية، تمارس خلاله الولايات المتحدة الهيمنة في المجال العسكري وفقًا للآتي:

– انفرادها بقيادة العالم والتصرف بصورة فردية في الكثير من القضايا الدولية.

– قيامها بدور المنظم للمجتمع الدولي اتجاه قضايا تحقيق السلام العالمي ومواجهة الإرهاب.

– عجز أوروبا عن تشكيل قوى سياسة تتبوأ مكانًا يليق بقوتها إلى درجة وصفها بأنها عملاق اقتصادي.

– فرض الولايات المتحدة الأمريكية سيطرتها على العالم واستندت في ذلك إلى قوتها العسكرية والنووية الكبيرة.

– انفراد الولايات المتحدة بالقرارات العسكرية دون الالتزام بالشرعية الدولية بحكم قوتها الاقتصادية والعلمية والعسكرية في كافة المجالات.

– تهديد الهويات الثقافية من خلال تسخير الولايات المتحدة الأمريكية الآليات الإعلامية والفنية واللغوية لفرض سيطرتها على النظام السياسي العالمي.

ب– أما السينايو الثاني فإنه يرى أن النظام السياسي متعدد الأقطاب حيث تبرز فيه قوى اقتصادية كبرى سواء في أوروبا أو في دول شرق آسيا، خاصة مع تصاعد حدة الأزمة المالية العالمية التي أظهرت هشاشة الاقتصاد الأمريكي.

ج – والسيناريو الثالث ذو القطبية الثنائية حيث يحاكي واقع الصراع الاقتصادي بين كل من الولايات المتحدة والصين في السباق في مختلف مجالات التصنيع وإمتلاك السوق الدولية باعتباره أن الجانب الاقتصادي هو أهم الجوانب المسئول عن مصادر القوى في كافة المجالات.

د – والسيناريو الرابع وهو ينادي بتعدد الفاعلين الدوليين حيث يشير إلى توزيع مصادر السلطة على مستوى العالم نتيجة تصاعد العديد من القوى في كافة المجالات والتي منها تصاعد قوة الشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات عبر القومية التي ظهرت كأكبر تحديًا لسيادة الدولة.

أبرزت الدراسة أن من خصائص النظام العالمي الجديد الاحتوى للقوى المتصاعدة، وتكوين التحالفات بينها لا من أجل القيادة المشتركة بل من أجل تشكيل تكتلات اقتصادية وسياسية وعسكرية ترعى مصالحها.

كشفت الدراسة عن مدى وجود إزدواجية في المعايير رغم سيادة القوانين الدولية.

أظهرت الدراسة خاصية اللا تجانس بين القوى رغم التعاون لتحقيق المصالح الخاصة.

أشارت الدراسة إلى ضعف سيادة الدولة القومية ليحل محلها سيادة الولايات المتحدة قائدة العالم.

٤– بالنسبة لتصورات المثقفين لازمات النظام السياسي العالمي الجديد.

كشفت نتائج الدراسة عن العديد من التحديات والأزمات التي تعتري النظام السياسي العالمي الجديد وفقًا لتصورات عينة الدراسة من المثقفين حيث تصدر المشهد في تلك الأزمات الأزمة الاقتصادية والتي بدأت تلقي بضبابتها على المجتمع العالمي منذ عام ٢٠٠٨ لتشكل ناقوس الخطر الذي يكشف الغطاء عن العديد من الأزمات الأخرى التي ستظهر في المجتمع العالمي.

أبرزت نتائج الدراسة أهم التحديات التي تعترض النظام السياسي العالمي والتي تمثلت في المنظمات العالمية والإرهاب العالمي وعولمة المشكلات والقضايا التي تواجهها الجموع البشرية مثل الفقر والتخلف والتلوث البيئي والانفجارات السكانية.

كشفت الدراسة إلى أن التحديات التي تعترض النظام السياسي العالمي لا تقتصر على دولة محددة أو مجموعة دول، وإنما تعدى ذلك إلى دول أخرى بعيدة جغرافيا.

أوضحت الدراسة مدى بروز التحديات البيئية التي تواجه العالم كالاحتباس الحراري والتصحر والتغيرات المناخية والأعاصير والفيضانات والتلوث مع تزايد الحروب الأهلية والإقليمية بأسباب دينية أو عرقية أو اقتصادية.

المراجع والمصادر

١ – أبو الخير، أميمة محمد السيد: تصورات المثقفين المصريين لمشكلات المجتمع المصري – دراسة استطلاعية، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع: ٢٠٠٠).

٢ – أحمد، أمل حسن: المثقف المصري المعاصر – تحليل مضمون للخطاب السياسي، رسالة دكتوراه، (جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم الاجتماع: ٢٠٠٨).

٣ – بوتمور: الصفوة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع السياسي، ترجمة: محمد الجوهري، (القاهرة: دار المعارف: ١٩٨٧).

٤ – بيوتي، جان مارك: فكر غرامشي السياسي، ترجمة جورج طرابيشي، (بيروت: دار الطليعة: ١٩٧٥).

٥ – الجابري، محمد عابد: المثقفون في الحضارة العربية، محنة ابن جنبل ونكسة ابن رشد، ط٢، (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية: ٢٠٠٠).

٦ – جرامشي، انطونيو: الأمير الحديث. قضايا علم السياسة في الماركسية، ترجمة: زاهي شرفان وقيس الشامي، (بيروت: دار الطليعة: ١٩٧٠).

٧ – جرامشي، انطونيو: قضايا المادية التاريخية، الطبعة الأولى، ترجمة فواز طرابلسي، (بيروت: دار الطليعة: ١٩٧١).

٨ – جرامشي، أنطونيو: كراسات السجن، ترجمة عادل غنيم، (القاهرة: دار المستقبل العربي: ١٩٩٤).

٩ – الجنحاني، الحبيب: ظاهرة العولمة الواقع والأفاق، مجلة عالم الفكر، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: ١٩٩٩).

١٠ – خليف، وحيد سيد أحمد: المثقفون والاصلاح السياسي، دراسة اجتماعية لرؤى المثقفين حول قضايا الإصلاح السياسي، المجلة العلمية لكلية الآداب، مجلد ٣٥، (جامعة المنصورة: كلية الآداب: ٢٠٠٤).

١١ – رشوان، حسين عبد الحميد: العلمانية والعولمة من منظور علم الاجتماع، (الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب: ٢٠٠٥).

١٢ – زهران، مني صلاح علي: الصفوة المصرية بين الجذور المحلية والثقافات الوافدة: دراسة اجتماعية بالتطبيق على نخبة من المثقفين المصريين، رسالة ماجستير، (جامعة طنطا: كلية الآداب، قسم الاجتماع: ٢٠٠٧).

١٣ – سارتر، جان بول: دفاع عن المثقفين، ترجمة جورج فريش، (بيروت : دار الدب، ١٩٧٣).

١٤ – سعيد، إدوارد: صور المثقف، ترجمة حسام خضور، (دمشق: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣).

١٥ – السقاف، دلال محمد إبراهيم: تصورات النخبة المثقفة لبعض قضايا العولمة في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم الاجتماع: ٢٠٠٨).

١٦ – شرابي، هشام: مقدمات لدراسة المجتمع العربي، الطبعة الثالثة، (بيروت: الدار المتحدة للنشر: ١٩٨٤).

١٧ – شكري، غالي: إشكالية الإطار المرجعي للمثقف والسلطة، في: " الثقافة والمثقف في الوطن العربي"، سلسلة كتب المستقبل العربي (١٠)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية: ١٩٩٤).

١٨ – شكري، غالي: المثقفون والسلطة في مصر، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار أخبار اليوم: ١٩٩٠).

١٩ – عبد الغفار، أسماء أحمد: رؤية المثقفين ورجال الأعمال لقيم ما بعد الحداثة، دراسة ميدانية في مدينة القاهرة، رسالة ماجستير، (جامعة عين شمس: كلية البنات، قسم الاجتماع: ٢٠٠٧).

٢٠ – عبد الغني، مصطفى: المثقفون وعبد الناصر، (القاهرة : دار غريب للطباعة :٢٠٠٧).

٢١ – كولار، دانيال: العلاقات الدولية، (بيروت: دار الطليعة: ١٩٩١).

٢٢ – فوزي، سامح: رؤي المثقفين الأقباط في الإصلاح السياسي – جدل الداخل والخارج، (موقع شفاف الشرق الأوسط، ٩ يونيو)٢٠٠٤.

٢٣ – محمود، مصطفى مرتضي علي: المثقف والسلطة – دراسة تحليلية لوضع المثقف المصري في الفترة من ١٩٧٠: ١٩٩٥، رسالة دكتوراه، (جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم الاجتماع: ١٩٩٧).

٢٤ – محمود، مصطفى مرتضي علي: المثقف والسلطة، رؤى فكرية، (القاهرة : روابط للنشر وتقنية المعلومات: ٢٠١٦).

٢٥- ناصف، سعيد أمين: الطفل والعولمة، تحليل سوسيولوجي لواقع الطفولة ومستقبلها فى الدول النامية، المجلد ٣٢، (جامعة عين شمس: كلية الآداب، سبتمبر، ٢٠٠٤).

٢٦ – يسين، السيد وآخرون: العرب والعولمة،(تحرير) أسامة الخولى، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية: ٢٠٠٠).

٢٧ – يوسف، إيمان طلال وصافي، خالد محمد: التفاعل الإيجابي بين المثقف العربي وقضايا الوطن والأمة، إدوارد سعيد والقضية الفلسطينية نموذجا، (فلسطين: مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٧).

28- Cummings, Dolan ،Ideas ،Intellectuals and the Public ،The Changing Role Of The Public Intellectual ،Critical Review of International Social and Political Philosophy,Vol. 6, No., 2003.

29- Feuer ،Lewis, s. Ideology and Ideologists, Basil Black well,Oxford,1975.

30 - Harvey: conflictin word politicsfrand, pm,macmillan press,Ltd, 1998.

31 - Hotton: globalization and the nation student ,nacmillan press ltd,1998.

32 - Murphy, Berman: globalization in cross cultural perspective, New York, us: kluwer Acadimic plenum publishers, 2002.

33- Roberson: social theory and global culture, U.S.A, university of california, 1992,.

34- http://www.metransparent.com/old/texts/samihfawzi_rua_muthakafeen.htm